



الْحَبِيبَاتُ نَعِيمُهُنَّ

السَّيِّدَةُ
رَبَّةُ الْهَيْعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْزُرَيْجِيِّ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خاتم النبيين
وعلي آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

مقدمة:

فلا شك أن كل إنسان له غاية ما، وهذه الغاية التي تملي عليه
سلوكه وتصرفاته، لا فرق في ذلك بين عالم وجاهل، ولا بين
مؤمن وكافر، ولا بين تقي وفاجر، فالجميع له غايات يلهثون
وراءها.

فما هي الغاية للمسلم الصادق في إسلامه؟ وما هو
مقصوده؟ والجواب هو: أن الغاية هي الجنة ولا شيء غيرها،
قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران (١٣٣)]

وقد ربي رسول الله ﷺ الصحابة على أن يجعلوا الجنة
غايتهم ومقصدهم:

فقد كان يمر بآل ياسر وهم يعذبون فيقول لهم: «صبرا آل

ياسر فإن موعدكم الجنة» .

وقد كان يقول أيضا: « **ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة** »^(١)

وفي غزوة بدر قال لأصحابه: « **قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض** » .

وكان من دعائه ﷺ: « **اللهم إني أسالك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل** » .

وعلم الأمة أن من جعل الجنة غايته فإن الله يملأ قلبه ونفسه غنى وتأتيه الدنيا وهي راغمة، كما في الصحيح « **من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأتيه من الدنيا إلا ما قدر له** »^(٢)

وقد تربي الصحابة رضوان الله عليهم على أن غايتهم الجنة حتى أصبح بعضهم يجد ريح الجنة ويطير شوقا إليها، فقد عاشوا حياتهم كأنهم يحسونها بحواسهم، فهم يذكرونها دائما ويشتاقون إليها ويجعلونها همهم، فهذا ربيعة الأسلمي رضي الله عنه

(١) الصحيحة رقم (٩٥٤)

(٢) رواه الترمذي وهو في الصحيحة رقم (٩٤٩).

يقول له رسول الله ﷺ: «**سلني فقول: أسألك مرافقتك في الجنة**» .

وهذا أنس بن النضر رضي الله عنه يقول يوم أحد: يا سعد بن معاذ! الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد! .
وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يقول يوم مؤتة: يا حبذا الجنة واقترابها..... طيبة وبارد شراها .

وهذا عمرو بن الجموح رضي الله عنه وكان أعرج شديد العرج، يقول يوم في يوم احد: إني لأرجو أن أستشهد فأطأ بعرجتي هذه في الجنة وقال له رسول الله ﷺ: «**كأني أنظر إليك تمشي برجلك** هذه صحيحة في الجنة» (٣)

وهكذا السلف ومن سار على هديهم يشتاقون للجنة ويعملون لها، فما صفة الجنة ومن هم أهلها، وما هو نعيمها .
الجنة وأهلها:

الجنة هي الجزاء العظيم الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته .
قال الله تعالى في الحديث القدسي: «**أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على**

(٣) رواه أحمد بسند صحيح

قلب بشر، فاقروا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من
 قرّة أعين»^(٤)

وتظهر عظمة النعيم بمقارنته بمتاع الدنيا فقد روى البخاري
 ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «موضع
 سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها». ولذا كان دخول الجنة
 والنجاة من النار هو الفلاح العظيم والفوز الكبير والنجاة
 العظمى: قال تعالى: ﴿الْقِيَمَةُ فَمَنْ ذُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ
 الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران (١٨٥)] و قال تعالى: ﴿وَمَنْ
 يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
 [النساء (١٣)].

فإذا دخل المؤمنون الجنة استقبلتهم الملائكة يهتئونهم
 بسلامة الوصول بعدما عانوه من الكربات وشاهدوه من
 الأهوال في الدنيا ويوم القيامة، قال الله تعالى ﴿وَسَيَقَ الَّذِينَ
 اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
 وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾
 [الزمر (٧٢)].

(٤) رواه البخاري رقم (٣٢٤٤).

وبعد الاستقبال يذهب كل واحد منهم إلى منزله بدون دليل قال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدي بمنزله في الجنة بمنزله كان في الدنيا» (٥)

أول زمرة يدخلون الجنة، ما هي صفاتهم؟

روى البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون، أنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا» (٦)

الذين يدخلون الجنة بغير حساب، عددهم وصفاتهم؟

روى البخاري عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «عرضت علي الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرن معهم الرهط، والنبي ليس معه أحد، حتى رفع لي سواد عظيم، قلت: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: بل هذا موسى وقومه، قيل: انظر إلى الأفق، فإذا

(٥) رواه البخاري فتح (١١/٣٩٥)

(٦) رواه مسلم والترمذي وغيرهما

سواد يملأ الأفق، ثم قيل لي : انظرها هنا وها هنا في آفاق السماء، فإذا سواد قد ملأ الأفق، قيل : هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب ثم دخل ولم يبين لهم، فأفاض القوم، وقالوا : نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله، فنحن هم، أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام، فإننا ولدنا في الجاهلية، فبلغ النبي ﷺ فخرج، فقال : هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتون، وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن : أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال : نعم فقام آخر فقال : أمنهم أنا ؟ قال : سبقك بها عكاشة ^(٧)

وقد صح أن الله أعطى رسوله مع كل واحد من السبعين هؤلاء سبعين ألفا: روى أحمد بإسناد صحيح عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « أعطيت سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين ألفا » .

وروى أحمد والترمذي وابن حبان عن أبي أمامة بإسناد صحيح أن رسول الله ﷺ قال : « وعدني ربي سبحانه أن يدخل

الجنة من أمتي سبعين ألفا، لا حساب عليهم، ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفا، وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل»^(٨)

دخول عصاة المؤمنين الجنة: أي إخراجهم من النار وإدخالهم الجنة:

وهؤلاء هم الجهنميون: فروى البخاري عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: « يخرج قوم من النار بشفاعته محمد ﷺ فيدخلون الجنة، يسمون الجهنميين »^(٩)

وروى مسلم عن جابر يرفعه: « إن قوما يخرجون من النار يحترقون فيها، إلا دارت وجوههم حتى يدخلون الجنة » .

وفي صحيح مسلم عن جابر يرفعه: « ثم تحل الشفاعة، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل، ويذهب حرقه، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها»^(١٠)

(٨) صحيح الجامع (٦٩٨٨).

(٩) فتح (٤١٨/١١).

(١٠) مسلم باب أدنى أهل الجنة منزلة.

آخر من يدخل الجنة:

روى البخاري ومسلم عن أبي مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً، رجل يخرج من النار كبوا، فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها - أو: إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا - فيقول: تسخر مني - أو: تضحك مني - وأنت الملك» فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، وكان يقول: «ذاك أدنى أهل الجنة منزلة»^(١١)

الجنة خالدة وأهلها خالدون:

الجنة لا تفتنى ولا تبيد وأهلها فيها خالدون، لا يرحلون عنها ولا يموتون قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف (١٠٧)]

روى مسلم في صحيحه مرفوعاً «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً،

وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا» فذلك قوله عز وجل: ﴿وَتُودُوا أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١١٧)

صفة الجنة :

الجنة لا مثل لها، نعيمها يفوق الوصف، ليس لنعيمها نظير فيما يعلمه أهل الدنيا، وقد سأل الصحابة رسول الله ؟؟ عن الجنة فقال: «لينة من ذهب ولينة من فضة، ملاطها المسك الأذفر، وحبابؤها الياقوت واللؤلؤ، وترابها الزعفران، من يدخلها يخلد فيها ينعم لا يبؤس، لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم» (١١٣)

وما أخفاه الله عنا من نعيم الجنة شيء عظيم لا تدركه العقول، ففي الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فاقرؤوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين»

أبواب الجنة:

(١٢) مسلم رقم (٣٨٣٧)

(١٣) أحمد والترمذي ، قال الألباني صحيح بطرقه المشكاة (٨٨/٣).

قال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد (٢٣)]

وللجنة ثمانية أبواب : ففي الصحيحين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « **للجنة ثمانية أبواب، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة** » . قال أبو بكر: ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، وهل يدعى أحد منها كلها ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **نعم، وأرجو أن تكون منهم** » .

وفي الصحيحين أيضا « **والذي نفسي بيده، إن ما بين المصرعين من مصاريع الجنة، كما بين مكة وحمير - أو كما بين مكة وبصرى** » .

وعند أحمد بإسناد صحيح « **إن ما بين المصرعين في الجن مسيرة أربعين سنة . وليأتين عليه يوم، وإنه لكظيم** » (١٤)

درجات الجنة :

الجنة درجات بعضها فوق بعض، وأهلها متفاضلون بحسب منازلهم فيها، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه (٧٥)].

وفي صحيح البخاري عن أنس قال: أن أم حارثة أتت رسول الله ﷺ، وقد هلك حارثة يوم بدر، أصابه غرب سهم، فقالت: يا رسول الله، قد علمت موقع حارثة من قلبي، فإن كان في الجنة لم أبك عليه، وإلا سوف ترى ما أصنع؟ فقال لها: «هبلت، أجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه في الفردوس الأعلى»^(١٥)

وفي الصحيحين عن أبي سعيد رفعه «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدرّي الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم» قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»^(١٦).

أنهار الجنة:- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [الكهف (٣١)].

(١٥) فتح الباري (١١/٤١٨)

(١٦) فتح (٦/٢٢٠)

فالكوثر من أنهار الجنة ففي صحيح البخاري فتح (٤٦٤/١١) عن أنس عن النبي ﷺ قال « بينما أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر، حافتاه قباب الدر المجوف، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر، الذي أعطاك ربك، فإذا طينه - أو طيبه - مسك أذفر » .

وروى أحمد عن أنس يرفعه: « هو نهر أعطانيه الله في الجنة ترابها مسك أبيض من اللبن وأحلى من العسل يردّه طائر أعناقها مثل أعناق الجزر » .

وأنهار الجنة ليس ماء فحسب، بل منها الماء ومنها اللبن ومنها الخمر ومنها العسل المصفى، قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾ [محمد

[(١٥)]

قصور الجنة وخيامها :

- قال تعالى: ﴿ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ﴾

[التوبة (٧٢)].

روى أحمد والترمذي وابن حبان أن رسول الله ﷺ قال: « إن

في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدّها الله لمن أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام». (١٧)

وروى مسلم عن عبد الله بن قيس عن النبي ﷺ: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها ستون ميلا، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا».

وقد أخبرنا الرسول كيف يحصل المؤمن على مزيد من بيوت في الجنة ففي الحديث المتواتر: «من بني مسجدا يتبغي وجه الله بني الله له مثله في الجنة» (١٨)

وفي صحيح مسلم واحمد والأربعة إلا الترمذي عن أم حبيبة أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى في اليوم واللييلة اثنتي عشرة ركعة تطوعا، بنى الله له بيتا في الجنة». (١٩)

أشجار الجنة وثمارها :

أشجارها كثيرة طيبة متنوعة ففيها أشجار العنب والنخل والرمان والسدر والطلح وغيرها، قال تعالى: ﴿فِيهَا مِنْ كُلِّ

فَنَكْهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن (٥٢)]

(١٧) صحيح الجامع (٢١١٦)

(١٨) متفق عليه

(١٩) صحيح الجامع (٦٢٣٤)

وقال تعالى: ﴿مُتَكِينِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ [ص (٥١)]

وأشجار الجنة دائمة العطاء قال تعالى: ﴿الْأَنْهَارُ تُكَلِّمُهَا دَائِمًا وَظِلُّهَا﴾ [الرعد (٣٥)].

وقال تعالى: ﴿وَفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ۖ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة (٣٣-٣٤)]

أما ثمار تلك الشجار فإنها قريبة دانية ينالها أهل الجنة يسر وسهولة قال تعالى: ﴿وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا نَذِيلًا﴾ [الإنسان (١٤)]

وهناك شجرة طوبى وهي شجرة عظيمة تصنع ثياب أهل الجنة ففي مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان عن أبي سعيد عن رسول الله قال «طوبى شجرة في الجنة مسيرة مئة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» (٢٠)

سيقان أشجار الجنة من ذهب، روى الترمذي وابن حبان والبيهقي بإسناد صحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب» (٢١).

كيف يكثر المؤمن نصيبه من أشجار الجنة؟

(٢٠) السلسلة الصحيحة (١٩٨٥)

(٢١) صحيح الجامع الصغير (٥/١٥٠).

روى الترمذي بإسناد حسن عن أبي مسعود قال قال رسول الله ﷺ « لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال : يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» (٢٢)

صفة اهل الجنة :

أما صف أهل الجنة، فإنهم يدخلون الجنة على أكمل صورة وأجلها ففي صحيح مسلم: « فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا» (٢٣)

وفي مسلم ايضا: « أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء » (٢٤)

وفي مسند أحمد والترمذي يقول رسول الله ﷺ « يدخل أهل الجنة جردا مردا كأنهم مكحلون، أبناء ثلاث وثلاثين » (٢٥)

وفي الصحيحين « لا يبصقون ولا يمتخطون ولا يتغوطون »،،، اهل الجنة لا ينامون ففي الحديث « النوم اخو

(٢٢) صحيح الجامع الصغير رقم (٥٠٢٨)

(٢٣) مسلم رقم (٢٨٤١)

(٢٤) مسلم (٢٨٣٤)

(٢٥) صحيح الجامع (٧٩٢٨)

الموت ولا ينام أهل الجنة» (٢٦)

طعام أهل الجنة وشرابهم:

في الجنة ما تشتهيهِ الأنفُس من المأكَل والمشارب قال تعالى:

﴿وَفَكَهَةٍ مِّمَّا يَخَيَّرُونَ﴾ (٢٠) ﴿وَلَحْرِيطِيمًا يَشْتَهُونَ﴾ .

وكل طعام الجنة وشرابها مباح لأهلها، قال تعالى: ﴿كُلُوا﴾
 ﴿وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ [الحاقة (٢٤)].

وقال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ (١٧) ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ﴾
 ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة (١٧-١٨)].

طعام أهل الجن وشرابهم لا دنس معه، ويخرج بقايا كرشح المسك وكجشاء المسك .

روى مسلم في صحيحه (٢٨٣٥) قال رسول الله ﷺ « إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون » قالوا: فما بال الطعام؟ قال: « جشاء ورشح كرشح المسك » وفي البخاري « ورشحهم المسك » (٢٧).

وأما آنية الطعام والشراب ففي الذهب والفضة، قال تعالى:

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ط﴾ [الزخرف (٧١)] وقال

(٢٦) السلسلة الصحيحة (١٠٨٧)

(٢٧) الفتح (٣١٩/٦)

تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَايَةِ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان (١٥)]

لباس أهل الجنة وجليهم ومباخرهم:

أهل الجنة يلبسون أفخر الملابس ويتزينون بأنواع الحلبي من الذهب والفضة واللؤلؤ.

قال تعالى: ﴿يُحْكُونَ فِيهَا مِّنْ أَسَاوِرٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا^ط وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج (٢٣)].

وقال تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ^ط وَحُلُوعًا^ط أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَمَهُمْ رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿١٦﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُم جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان (٢١)].

روى البخاري قال رسول الله ﷺ «آيتهم الذهب والفضة

وأمشاطهم الذهب ومجامرهم الألوة وريحهم المسك» (٢٨)

وثيابهم وجليهم لا تبلى لا تغنى : في الحديث « من يدخل

الجنة ينعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه» (٢٩)

(٢٨) فتح (٦/٣١٩)

(٢٩) رواه مسلم (٢٨٣٦).

فرش أهل الجنة :

أعددت قصور الجنة وأماكن الجلوس في حدائقها، فهناك السرر والفرش والنمازق المصنوفة والزرابي، قال تعالى:

﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۖ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۗ ﴿١٤﴾ وَمَنَازِقُ مَصْفُوفَةٌ ۗ ﴿١٥﴾ وَزَرَائِبٌ مُّبْتَثَةٌ ﴾ الزرابي البسط.

نساء أهل الجنة :

زوجة المؤمن في الدنيا زوجته إذا كانت مؤمنة، قال تعالى:

﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الرعد(٢٣)]

والمرأة لآخر أزواجها: قال حذيفة « إن شئت أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تتزوجي بعدي فإن المرأة في الجنة لآخر أزواجها في الدنيا » (٣٠)

أفضل ما يعطاه أهل الجنة: رضوان الله والنظر إلى وجهه الكريم :

في الصحيحين عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ « إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة ؟ فيقولون : لبيك ربنا وسعديك، فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا

لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول : أنا أعطيتكم أفضل من ذلك، قالوا : يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا» .

وفي صحيح مسلم والترمذي : قال رسول الله ﷺ « إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال : يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل»
وآخر دعواهم:

بعدهما يمر المؤمنون في الموقف العظيم بأهوال عظيمة، ثم يمرون على الصراط فيشاهدون هولاً ورعباً، ثم يدخلهم الله جنات النعيم بعد أن أذهب عنهم الحزن وآخر دعواهم في الجنات : الحمد لله رب العالمين قال تعالى: ﴿ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۗ وَآخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ ﴾



شبكة بيتنا للعلوم الشرعية